

## مقدمة لرسالة مفصلة آتية، يزداد عليها بالبينات، ويرد فيها على الشبهات، بعون الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

### شهادة الحق

## على مخالفة المواقيت الحديثة، لسنة النبي محمد ﷺ في الصلاة والإمساك والإنطار!

أعان الله من ولي أمرها أن يصلح ويصوب

قد علم كل من آمن بالله واليوم الآخر، أن سنة النبي محمد ﷺ هي الميزان الحق، فلا ينبغي لمؤمن أن يخالفه البتة. فهل تعلم أخي المؤمن، أن المواقيت الحديثة، و"الدهرية"، و"الرزنامات" التي دخلت على المسلمين في السنين القريية، تخالف صراحة ما أنزل الله في كتابه، وتخالف مواقيت نبينا ﷺ، في صلاته وإمساكه وإفطاره!؟

**كيف هذا؟**

■ أولاً: ما أنزل الله -تبارك اسمه العظيم- في التوقيت للإمساك ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. فهذه الآية حجة مبينة في الحد الذي تمسك عنده، ثم زادها النبي ﷺ تبياناً، حتى لا يختلف الناس في الخيط الأبيض والأسود، فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ». أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي والإمام أحمد بن حنبل. وبه يقول كل كبار العلماء الأولين! فانظر أخي ساعة يُؤذَنُ لِمَسْكَ المسلمون؛ هل ترى من بياض النهار شيئاً، كما بين الله وبين رسوله ﷺ؟، وهل ترى فرقاً ساعة يُؤذَنُ بالإمساك، بينها وبين منتصف الليل الحالك؟. ارقبه بنفسك وتبين، فقد نزلت الآية على الأميين!.

■ ثانياً: ما زادنا بها نبينا ﷺ تبياناً ونوراً ورحمةً، فقال فيما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر عنه ﷺ: «إِنَّ بِلَالاً يُؤذَنُ بَلِيلٌ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومٌ». ثم قال ابن عمر: "وَكَانَ ابْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُؤذَنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ". فهذا الحديث الصحيح الصريح، يُبين أن حد الإمساك يكون بعد ذهاب الليل، وتبين الصبح، بينما نحن اليوم لا نمسك إلا بليل!! واسمع ما يقوله الصحابة فيه، حين يقولون للمؤذن: "أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ". فلعمرو الله؛ لأي شيء، ومتى يقول الصحابة العرب الأفحاح الأميون: "أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ"؟! وما هو صريح أمر النبي ﷺ: «أَصْبَحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ لِلْأَجْرِ». رواه أحمد بن حنبل وغيره، فهل نحن اليوم عليها؟

■ ثالثاً: قوله ﷺ تبياناً جلياً لحد الإمساك: «كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَعْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ». والمقصود به: الحمرة المعلومة التي تظهر بعدما يبرق الفجر ويستطير! فـ"الصُّبْحُ" و"الإصباح" في لسان العرب: هو الأبيض الذي نخالطه حمرة! والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والإمام أحمد بن حنبل بنحوه، بسند حسن يشهد له ما في صحيح مسلم، مما اشترطه نبي الله ﷺ من استطارة التور وانتشاره في أفق المشرق حداً للإمساك.

وستسمعون ممن لا يتقي الله ولا يخشاه، من يطعن في هذه الأحاديث الصحيحة وينكرها، انتصاراً لباطله وهواه! ثم عَقَّب الإمام الترمذي -قبل أكثر من ألف سنة- شاهداً بالحق على حديثه ﷺ، فقال: «وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ عَلَى الصَّائِمِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ حَتَّى يَكُونَ الْفَجْرُ الْأَحْمَرُ الْمُعْتَرِضُ. وَبِهِ يَقُولُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ!». فهذا كلام الله، وكلام رسوله، وعمل الصحابة، وشهادة العلماء العدول، أنخالفهم وتبع أخطاء الفلك والتنجم؟ فاعلم أن الأصل رؤية الفجر، والأذان تابع للرؤية، فإذا تقدّم الأذان أو تأخر عن الرؤية فلا عبرة به، كما صح عنه ﷺ.

وهل يعلم أهلنا، أن الأمة كلها كانت بريئةً من هذه المواقيت المحرّفة، إلى عهد قريب، شهده أجدادنا الذين بيننا، قبل أن يتسلل الخطأ؟! فليسأل كبيرنا أباه وجدّه، كيف كانوا يعرفون طلوع الفجر، وما علامته عندهم؟! .  
وسيقول بعضهم: إن الاحتياط في هذا أولى!. فنقول: إن من يحتاط فيما لا يحتاط فيه نبي الله ﷺ، هو منتطع مراتب في سنة النبي الأمين ﷺ!. وقد ثبت أنه كان يُعجّل فطوره، ويُؤخّر سحوره! وقال: «مَنْ رَغِبَ عَنِ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وبعضهم يروي رواية حقّ ليليسها بباطله، ويُقيّم المؤمنين في الزلّ؛ فيروي أن النبي ﷺ كان يُصليّ الفجر بعُلس، حتى لا يكادُ يعرف الرجلُ جلسه!، فنقول لهؤلاء ابتداءً: حبذا لو صليتم الفجر بعُلس كما صلاه ﷺ، وعلى ما امتلأت به كتب السنة؛ ولكنكم تُصلّون الفجر قبل العُلس وقبل طلوع الفجر!. فالعُلس يا أهلنا، لا يكون إلا بعد طلوع "الفجر الصادق"، كما يشهد بذلك كلّ علماء الملة!. وإلا، فهؤلاء يزعمون أن النبي يُصليّ الفجر قبل طلوع الفجر؛ حاشاه!. فنقول لهم: إذن بينوا لنا "الفجر الصادق" الذي علّمنا إياه نبينا ﷺ، لئُمسك ونُصليّ معكم، في العُلس الذي في أوّلِه!! . ثمّ تقبل منهم أن يُخرجوا لنا كتب الفقهاء والعلماء الأوّلين، ليقرأوا علينا ما فيها من تُعرّفه العُلس و"الفجر الصادق" الذي يُحلّ الصلاة ويحرم الطعام!. ويُخرجوا لنا ما فيها عن "الفجر الكاذب" وكيف بيّنه النبي ﷺ وعرفه، ونهى عنه!. سلّوهم؛ لم لا يخرجون لكم فقه أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، في الفجر الصادق و"الفجر الكاذب" والإمساك؟.

■ فنؤكّد على سنة نبينا ﷺ، في توقيته لدخول صلاة الفجر الذي التبس على كثير من المسلمين؛ فقد ثبت أن جبريل أمّه لأوّل وقت الفجر، فقال ﷺ تبياناً لوقتها الصحيح: «**ثُمَّ صَلَّى -جبريل- الْفَجْرَ حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ وَحَرَّمَ الطَّعَامَ عَلَى الصَّائِمِ**». فانظر -بصرك الله- متى حرّم النبي ﷺ الطعام على الصائم، بما تبيّن لك في "الأحمر المعترض"، لتعلم الخطأ والفرق، بين ميقات فجرنا وفجر النبي ﷺ؛ فصلاته وإمساكه ﷺ بعدما يتبيّن الفجر، وينتشر معترضاً في الأفق!.

■ ولتمام النصيحة للمسلمين، والمعدرة إلى ربنا، نذكر المسلمين بحديثٍ حُجّة ثابتٍ معلوم، غاب عن كثير من المؤمنين، فضيّعوا كثيراً من صلاتهم!؛ ذلك هو ما بيّنته كتب السنن، وافتتح به مالكٌ موطأه، أنه إذا غاب الشفق -الأحمر-، فقد خرج وقت صلاة المغرب ودخل وقت العشاء؛ كما علّمنا نبينا ﷺ!، والطامة المصيبة، أن كثيراً من المسلمين اليوم -ممن لا يُصلّون المغرب على وقتها الأوّل- يُصلّون المغرب بعد مغيب الشفق الأحمر، لتأخّر أذان العشاء في المواقيت الحديثة المحرّفة، عن ميقاته الحقّ الذي بيّنته كتب السنة، فيُصلّون المغرب بعد خروج وقتها ودخول العشاء!.

■ هذا عدا عن تأخّر أذان المغرب عن سنة النبي ﷺ، فوقعنا فيما هُنا عنه ﷺ من قوله: «**لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ**». فإنّ الشمس تغيب، ويحلّ الفطر، ولا يؤذنون إلا بعد مده متأخرة!. ومن أراد أن يتبيّن فيها هي كتب السنة، وها هو أفق المغيب والشفق الأحمر، فليرقبه بعينيّ رأسه، فلا يضلّ به أعشى!. وسيقولون: **إذّن سيُمسك كل واحدٍ ويفطر على هواه!**؛ فنقول: بل نُصوّب الخطأ، ونجتمع على الحقّ والسنة!.

ثم ستجدون من يقول لكم: إن هذه المواقيت الحديثة، صحيحةٌ دقيقةٌ مجرّبة!!؛ فنقول: فما بال كثير من علماء الحجاز والشام ومصر والمغرب يعترضون عليها، بفلكيهم وشرعيهم، إن كانت صواباً لا خلاف فيه، كما تزعمون؟. فعلى الفلك والحساب، أن يوافق سنة نبينا ﷺ التي حفظها الله لنا، فإن خالف الفلك السنة، ردّناه وهجرناه!.

وختامها؛ سيقول كثيرٌ من الناس، بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا، ونتابع الأمة ولو على خطأ، فإحياء هذه السنة فتنة!! . فنقول: وماذا على الأمة لو اتبعت نبيها ﷺ، وأرضت ربها، وأصلحت واجتمعت على كلمة سواء، وحقّ مبين؟! .

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾

